لان الحاجة لا تجوز الا على من جازت عليه المنفعة والمضرة واللذة والالم وكذلك
لا تجوز الا على من جازت عليه الشهوة ونفار الطبع وما ادرك هذا الاستدلال
فضد الدعوى لانه استدل بدعوى على دعوى الا قال هو غني لا يحتاج الموجود
عنه وجميعه وبه قام نظام العالم وليس في الوجود الا هو وافعاله فمن
علم بهذه الصفة علم انه الغني الحق وان كل موجود سواه فقير اليه فصل
قال ويجب ان يعلم انه تعالى لا يرى بالابصار في الدنيا ولا في الاخرة اذ لو
جاز ان يرى بالابصار في حال من الاحوال لكان يرى الان لان الحواس سليمة
والموانع مرتفعة وهو شرط موجود فلما لم نره الان مع ذلك علمنا انه لا يرى في حال
من الاحوال الجواب اما انه [illegible] ودليل العقلي [illegible] والجواب [illegible]
بحصر موانع الرؤية لانه نفي علته فثم هو الذي يرتبط الرؤية بوجوده وهو
ان الرؤية ادراك يخلقه الله تعالى في الحي عند التسليم لا ذا الحجة المتلبسة
بدليل ان حركة الظل في زيادته ونقصانه معلومة بالمشاهدة الحسية والعقلية
ونحن لا نشاهده منتقلا في حالة الحركة وانما نشاهده منتقلا وما ذلك الا لان الله لم يخلق
لنا قوة ندرك معها تلك الحركة اللطيفة وكذلك نحن الى الان لم يخلق لنا قوة الابصار
الاجسام واشكالها ومقاديرها والوانها واكوانها والقدرة والشعر تمكن
ان يوجد للابصار قوة تبصر بها هذه الان ونحن لا ندعي حصر العقل الكون
امكان ذلك ووجوده [illegible] وجوده العقل ولا دليل له على استحالة الرؤية
بقوله تعالى لا تدركه الابصار لان الادراك لفظ مشترك يطلق تارة بمعنى
الاحاطة بالشي والحصر له دون الرؤية بدليل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا فنفى الادراك

حصول

١٥

مع ثبوت الرؤية كذلك ايضا المراد بالادراك هاهنا عبارة عن على المدرك بما هو
البصر بل المبصر والبصر لا يدرك المبصرات لا يدرك هي بنفسها المبصرات
ويطلق ويراد به الرؤية وقد جوزها العقل واوجبها الشرع لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ابن عباس رضي الله عنه وكافة المفسرين تنظر الى
ربها عيانا لا خلاف بينهم في ذلك ودليل هذا التاويل ما رواه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر
الى جواره وازواجه وسرره ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
تبارك وتعالى غدوة وعشية ثم قرا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وذكر
عبد الرزاق عن [illegible] الصنعاني عن [illegible] عن [illegible] بن سعد عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا ربنا حتى ننظر الى وجهه فيقول سبحانه
انصرفوا فعادوا [illegible] فليس هذا اليوم يوم عبادة وروى الحسن عن [illegible]
كان فيما دعا النبي صلى الله عليه وسلم اسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وتاويل من قال انها تنتظر الثواب من ربها ولا [illegible]
[illegible] تاويل باطل لان العرب اذا ارادت بالنظر معنى الانتظار قالوا انظرنا كما
قال تعالى هل ينظرون الا الساعة هل ينظرون الا تاويله ما ينظرون الا صيحة
واحدة واذا ارادت به التفكر والتدبر قالوا نظرت فيه واما اذا كان النظر مقرونا
بذكر الى وذكر الوجه فلا يكون الا بمعنى الرؤية والعيان [illegible]
[illegible] النشاة الاخرة لا تقتضيه النشاة الاولى والفرق بينهما التفاوت
كما بين اليقظة والنوم اذ العالم في هذه النشاة كما قال عليه السلام الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا وما ابعد حال المنتبه من حال النائم ويكشف عنه الغطا

اذ ثمها